1363 - أَخْيَبُ مِنْ حُنَيْنٍ .

قد اختلف النسابون فيه وقد ذكرت قول أبي عبيد وابن السِّكِّيت فيه في حرف الراء عند قولهم " رَجَع بخُفَّيْ حُنَين " وأما الشَّرْقي بن القطامي فإنه قال : كان حُنَين من قريش وزعم أن أصل المثل أن هاشم ابن عبد مناف كان رجلا كثيرَ التقلُّبِ في أحياء العرب للتجارات والوِفادات على الملوك وكان نُكَحَة فكان أوصى أهلَه أنه متى أتوا بمولود معه علامته قَبِلوه وتصير علامة قبولهم إياه أن يَكْسُوه ثيابا ويلبسوه خُفّاً ثم إن هاشما تزوج في حيٍّ من أحياء اليمن وارتحل عنهم فوُلِد له غلام فسماه جَدُّه أبو أمه " حُنَيْناً " وحمله إلى قريش مع رَجُل من أهله فسأل عن رهط هاشم فَدُلَّ عليهم فأتاهم بالغلام وقال : إن هذا ابنُ هاشِمٍ فطالبوه بالعلامة فلم تكن معه فلم يقبلوه فرد الغلام إلى أهله فحين رَأَوْه قالوا : جاء بخُفِّ حُنَيْنٍ أي جاء خائبا حين جاء في خف نفسه أي لو قُبل لألبس خف أبيه . [ص 257] .

وقال غيره : كان حنينا رجلاً عباديا من أهل دومة الكوفة وهي النجف محلة منها وهو الذي يقول : .

أنَا حُنَيْنٌ وَدَارِي النَّجَفُ ... وما نَدِيمي إلا الْفَتَى القصف .

ليس نَدِيمِي المنجَلُ الصلف .

وكان من قصته أن دَعَاه قومٌ من أهل الكوفة إلى الصحراء ليغنيهم فمضى معهم فلما سَكِر سَلَبوه ثيابه وتركوه عُرْيانا في خُفَّيْهِ فلما رجع إلى أهله وأبصروه بتلك الحالة قالوا : جاء حنين بِخُفَّيْهِ ثم قالوا : أخَيْبُ من حُنَين فصار مثلا لكل خائب وخاسر ثم قالوا : أصحب لليأس من خفي حنين فصار مثلا لكل يائس وقانط ومكدٍ